صور المخطوطات

والاستعانة به دون من يعبد غيره ويستعين سواه ٥

فصل قال الله عز وجل

في اول السورة الحمد لله رب العالمين مبدأ هذين
اسمين الاسمين لله والرب والله هو الآله المعبود فهذا
الاسم احق بالعباده ولهذا قال الله اكثر الحمد
لله سبحان الله لا اله الا الله والرب هو المربي الخالق
الرازق الناصر الهادي فهذا الاسم احق بالاستعانه
والمسئله والهدى يقال رب اغفر لي وارحمنا لكونك
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فهذا مقام المسئله ٥
والاستعانة المشروعة باسم الرب فالاسم الاول
يتضمن غاية العبد ومصيره ومنتهاه وما خلق له
والاسم الثاني يتضمن الصدور من الله وهو انه يربه ويتولاه
مع ان الثاني يدخل في الاول لدخول التربية في
الالهية والربوبية تستلزم الالوهية ايضا والاسم

الرحمن

هذه صورة من الأصل

اللوحة رقم ٥٨ من مجموع تيمور وبها أول تفسير الفاتحة .

تضمن
الرحمن كمال التعلق ووصف اتحاد الذي فيه تم سعادته
في دنياه واخراه ولهذا قال وهم يكفرون بالرحمن
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
فذكر هنا الاسم الله الرحمن ورب والاله وقال عليه
توكلت واليه متاب كما ذكر الاسماء الثلثة في ام القرآن
لكن بدا هنا باسم الله لهذا بدأ في السورة يا ايها
تعبد فقدم الاسم وما تعلق به من العبادة لان تلك
السورة فاتحة الكتاب وام القرآن فقدم فيها المقصود
الذي هو الغاية العامة فانها علة ا. هـ للعلم الفاعلية
وقد بسطت هذا المعنى في مواضع في اول التفسير
وفي قاعدة المحبة والارادة وفي غير ذلك ٥

فصل ولما كان علم النفوس
بحاجتهم وفقرهم الى الرب مع علمهم بحاجتهم الى
الاله المعبود وقصدهم لدفع حاجاتهم العاجلة
مع الجهل كان افرادهم بالله من جهة ربوبيته
اسبق من افرادهم من جهة الوهيته وكان
الدعاء والاستعانة والتوكل عليه فيها اكثر من

تابع اللوحة رقم ٥٨ من مجموع تيمور وبها أول تفسير الفاتحة .

تحصيل مطلوبه كاستغاثة المحب بذاته المحبوب
على وصله فاذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه
استغاثه والا فلا فالاقسام بينه قد يكون محبوبا غير
مستغاث وقد يكون مستغاثا غير محبوب وقد يجتمع فيه
الامران فاذا علم ان العبد لابد له في كل وقت وحال
من شيء يطلبه هو اله ومن يطلب منه هو مستغاثه
وذلك هو معبوده الذي يصمد اليه في استغاثته وعبادته
تبين ان قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين كلام
جامع محيط اول آخر لا يخرج عنه شيء خصائص الاقسام
ان بعضها ان يعبد غير الله ويستعان به وان كان شركا
فالشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل واما ان
يعبده ويستعين غيره مثل كثير من اهل الدين يقصدون
طاعة الله ورسوله وعبادته وحده لا شريك له
ويخضعون قلوبهم لمن يستشعرون نصرهم ورزقهم
وهدايتهم من جهته من الملوك والاغنياء والمشايخ
واما ان يستعين وان عبد غيره مثل كثير من ذوي
الاحوال وذوي الفدية والسلطان الباطن او

اللوحة رقم ٤٨ من مجموع تيمور وبها تعليق ابن تيمية على سورة الفاتحة .

واهل الكشف والتاييد الذين يعبدونه ويتوكلون
عليه ويسلونه ويلجون اليه لكن مقصودهم غير ما امر
الله به ورسوله وغير اتباع دينه وشريعته التي
بعث بها رسوله والقسم الرابع الذين لا يعبدون
الا اياه ولا يستعينون الا اياه وهذا القسم الرباعي
قد ذكر فيما تقدم ايضا لكنه تارة يكون بحسب
العبادة والاستعانة وتارة يكون بحسب المعبود المستعان
وهنا هو المعبود المستعان ليبان انه لا بد لكل
عبد من معبود يستعان وفيما بعد عند عبادة الله
ولستعانته فان الناس فيها على اربعة اقسام ٭

فصل قال الله تعالى في ام القرآن
والسبع المثاني والقرآن العظيم اياك نعبد واياك
نستعين وهذه السورة هي ام القرآن وهي
فاتحة الكتاب وهي السبع من المثاني والقرآن العظيم
وهي الشافية وهي الواجبة في الصلوات لا صلاة الا بها
وهي الكافية تكفي من غيرها ولا يكفي غيرها
منها والصلاة افضل الاعمال وفيها من كلم طيب

تابع اللوحة رقم ٤٨ من مجموع تيمور وبها تعليق ابن تيمية على سورة الفاتحة .

قال الامام ابو العباس شيخ الاسلام تقي الدين احمد ابن تيميه فصل في قوله تعالى
والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها وضمير التانيث
في جلاها ويغشاها لما تقدم ما يعود عليها لا الشمس فيقتضي ان النهار تجلي الشمس
وان الليل يغشاها والتجليه الكشف والاظهار والغشيان التغطيه والليس زمعلوم
ان الليل والنهار طرفا الزمان والفعل اذا اضيف الى الزمان فقيل هذا الزمان او هذا
اليوم بارد او حار او تنبت الارض ويحو ذلك فالمقصود ان ذلك يكون فيه كما توصف الزمان
بانه عصيب وشديد وبخير وبارد وحار وطيب ويكره والمراد وصف ما فيه
يكون الذي فاعلا او موضوعا فاذا نخبر بالمكون عن كل شي بحسبه فالنهار تجلي الشمس
والليل يغشاها وان كان ظهور الشمس هو سبب النهار ومغيبها سبب
الليل وقد دل لك بقوله والشمس وضحاها فاضاف الضحى اليها والضحى هو النهار
كله كما قال ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها
وقال والضحى والليل اذا سجى وقوله والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فعلم ان ما مصدرية والتقدير والسما
وبنا الله اياها والارض وطحو الله اياها ونفس وتسويه الله اياها لا يذكر
ذكر الفاعل في لا يصلح ان يقدر المصدر هنا مضافا الى الفعل فيقال
وبناها الى الفاعل مذكور في الجمله في قوله وما بناها وما طحاها فان الفعل
لا بد له من فاعل في الجمله ومفعول ايضا فلا بد ان يكون في التقدير الفاعل هو
بناها والمفعول لكن اذا اضيف مصدر به كان ما حرفا ليس فيها ضمير يكون
ضمير الفاعل في بناها عايدا على عمر مذكور بل الى معلوم والتقدير والسما وما
بناها الله وهذا خلاف الاصل وخلاف الظاهر والقول الباني انها موصوله
والتقدير والذي بناها والذي طحاها وما فيها عموم واجمال يصلح لما لا يعلم
والصفات من نعم الله تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد
وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا وهذا المعنى يجي في قوله وما خلق الذكر
والانثى وهذا المعنى كما انه هو ظاهر الكلام واصله هو الاكمل في المعنى ايضا فان
القسم بالفاعل يتضمن الاقسام بفعله بخلاف الاقسام بمجرد الفعل وايضا
فالاقسام التي في القران عامتها بالذوات الفاعله وعبر الفاعله يقسم
بنفس الفعل كقوله والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وكقوله

ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة
ان الله على كل شيء شهيد واذا كان كذلك فالذي ذمه من
تفرق اهل الكتاب واختلافهم ذم فيه الجميع ونهى عن التشبه
بهم فقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم
البينات وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة
بغيا بينهم وذلك بان يؤمن طائفة ببعض حق وتكفر بما عند
الاخرى من الحق ويريد كل الحق بالباطل اختلف اليهود والنصارى
في النسخ وغير ذلك وخلط بقول من قال ان اهل الكتاب ما تفرقوا
في محمد الا بعد ان بعث اراد به ايمان بعضهم وكفر بعضهم كما قاله
طائفة فالمذموم هنا من كفر لا من امن فلا يدخل كل المختلفين ولكن
يدخل من كان يعرف انه رسول الله جاء الى قريبه حسدا وبغيا كما قال تعالى
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وعرفت اقرارهم فيه
فلنشف الامر كذلك وقد بين القرآن في غير موضع انهم تفرقوا
واختلفوا بعد ان جاءهم محمد فاختلاف هؤلاء وتفرقهم في محمد هو
هو من جملة ما تفرقوا واختلفوا فيه والله اعلم

ولعنة الله على الكافرين وازيد بما تفرق فيه انهم كلهم لعنوا به وعرفت به

آخر كلام شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه

قوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما
جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
وذلك دين القيمة ○ مخلصين حال من الضمير في يعبدوا وحنفاء حال اخرى او حال من
الضمير في مخلصين ودين القيمة اي الملة او الامة القيمة بقوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة كقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات واولئك لهم عذاب عظيم يعني بذلك اهل الكتب المنزلة على الامم قبلنا بعد ما اقام الله
عليهم الحجج والبينات تفرقوا واختلفوا في الذي اراده الله منهم وتركتهم واختلفوا اختلافا كثيرا كما جاء
الحديث المروي من طرق ان اليهود اختلفوا على احدى او سبعين فرقة وان النصارى اختلفوا
على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
قالوا من هم يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين

لا يطيق ان الله شاء لهذه في رواية ابي يوسف وهو ان لا يطيق ان الله شاء ذلك ولكنه يضيفها وهو صنيعه بعده لهذا دم من
الامر لكان من كلام في صفات الرب بغير ما اجازه الرسول لكن بالذين يحملون الكتاب والسنة لا يبتدعون ولا يبتدعون
رأيهم على ما ذكر مع ثبات من وجوه كثيرة وروى هشام عن محمد عن ابي حنيفة وابي يوسف وهو قول محدثوا السنة
الذين على امر الناس ان لا يلزم احدا من اهل القبلة بذنب ولا يخرج من الاسلام ولا يبدل الذين يقول الرجل لا ادري
امورنا او كافر ولا يقول بالقدر ولا يخرج على السلطان بالسيف وندعو مريضهم من اصحاب السنن صلى الله عليه وسلم ونصلي على جنائزهم
وذكر ابو عبد الله بن بطة ان مذهب اهل الجماعة عندنا وما ادركنا عليه جماعة اهل العلم ممن ادركناه يقول لا يكفر احد من البدع والاهواء الا بالاثم
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نذكرهم بعيب ولا نذكر ما شجر بينهم ونعرف لهم الفضل ونعلم ان لهم سوابق
وان لهم احد من اهل القبلة ممن يقر بالاسلام ويدين بالقرآن ولا نخرجه من الايمان بمعصية ان كانت فيه ولا نقول بقول اهل
القدر ولا نخاصم ولا نجادل ولا نرى فيها من اعظم البدع بعد قول اهل الشك والجاعة والتبع لا احد ان يقول بهذا القول ولا يعين
ان يجالس احدا من هذه الاهواء لما نهى عنه السلف ويزل الجماعة والمتبعون عادوا ولا يعين لاحد من اهل الشك والجاعة ان يخالط احدا
من اهل الاهواء حتى يباحثه ويناظره خاصة مخافة ان يسرله او يشكك عن بصيرة هذا ان كان ذلك والخصومة والمناظرة
وما ينصر اهل الاهواء بعضهم على بعض بدعة محدثة لو كانت فضلا لسبقنا اليها بعضهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعهم
لم كانوا عنها اغنى واولى واحرى وقال الله تعالى فلا تجادل بعد اسلامه وجهه لله وبرأسه وهو مأمور بالحق الاول وشاء
الرسل تجادل الله بذلك وكذا وقال ابو يوسف وعوام اصحابنا الخصومات واهل البدع على الاهواء المرجئة والرافضة
والزيدية والمشبهة والشيعة والخوارج والقدرية والجهمية فالحاصل ما روى عن محمد انه لا يعذر ومن ابتدع على
فلان ما دل ابو يوسف في امر الحلال هو بشبه كلام كثير من اهل السنة بشبه كلام الامام احمد وغيره وهو سواء تعصبا
ليس هذا موضعه ولعله كان بشر بن الوليد صاحب ابي يوسف بجاهد ويميل اليه فان ابا يوسف كان يميل الى الحديث مع فقهه
والله اعلم واحكم انتهى ما ذكره شيخ الاسلام ان تتمة من الكلام على تفسير سورة القدر والحمد لله
رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تفسير سورة ليلة القدر وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا

انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر انا انزلناه للقرآن ولم يجر له ذكر هنا والروح يجوز ان يكون
مبتدأ وفيها الخبر ويجوز ان يكون معطوفا على الفاعل وفيها ظرف او حال وباذن ربهم يجوز ان تتعلق الباء بتنزل
وان يكون حالا وفي وجهان احدهما هي بمعنى من اي تسلم الملائكة على المؤمنين ويسلم بعضهم على بعض والثاني
هي بمعنى سلامة او تسليم فعلى الاول هي مبتدأ وسلام خبره مقدم وحتى متعلقة بسلام اي الملائكة مسلمة الى
مطلع الفجر ويجوز ان يرتفع هي بسلام على قول الاخفش وعلى القول الثاني ليلة القدر ذات تسليم اي دات
سلامة الى طلوع الفجر وفي القدر ثلاثة اوجه ان الاولان ويجوز ان تتعلق حتى بتنزل واما مطلع فالكسر اللام وفتحها
لغتان وقيل الفتح اقيس وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يخبر تعالى انه انزل القرآن ليلة